في نوبة [illegible]
عفي عنه

كتاب

الدرة الفاخرة
في كشف علوم الآخرة

تأليف أبو حامد محمد
بن محمد الغزالي
الطوسي
قدس الله
سره
آمين

الوزير حسين باشا ابن حسن آغا ابن أخ الوزير محمد باشا المعروف بكوبريلي عفي الله عنهما

٢٢
ورقه

٢٧٧

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: AMCA ZADE HÜSEYİN PAŞA
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 277

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وتوفيقي

[illegible]

قال الشيخ الامام الاوحد حجة الاسلا[illegible]
محمد بن محمد الغزالي الطوسي قدس [illegible] روحه ونور [illegible] بمحمد وآله وصحبه **الحمد لله**
الذي خص نفسه بالدوام وحكم على من سواه [illegible] عدام وجعل الموت مال
اهل الكفر والاسلام وفصل بعلمه بين تفاصيل الاحكام وجعل حكم الاخرة
خلفا للمعهود من الايام واباح ذلك لمن يشا من خلقه [illegible] وصلى
الله وسلم على محمد رسول الملك العلام وعلى اله وصحبه [illegible] مصابيح [illegible]
الانعام في دار السلام **اما بعد** فان الله تعالى يقول كل نفس
الموت وثبت ذلك في كتابه في ثلاث مواضع وانما اراد الله سبحانه الم[illegible]
الثلاث للعالمين فالمنجر الى العالم الدنيوي يموت والمنجر الى
الملكوتي يموت والمنجر الى العالم الجبروتي يموت فالاول ادم وذريته
وجميع الحيوانات على ضروبه الثلاث والملكوتي وهو اصناف الملائكة والجن
[illegible]
الجبروتي وهم المصطفيون من الملائكة [illegible] الله تعالى والله
رسلا ومن الناس فهم الكروبيون وحملة العرش واصحاب سرادقات [illegible]
كما وصفهم الله تعالى في كتابه واثنى عليهم حيث يقول ومن عنده لا يستكبر
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم [illegible]
القدس المعنيون بقول الله سبحانه وتعالى لاتخذناه
من لدنا ان كنا فاعلين وهم يموتون على هذه المكا[illegible]
من الله تعالى والقربى وليس زلفاهم مانع من الموت
فاول ما اذكر لك من الموت الدنيوي **فاقول**
ان ذلك لتعي ما اورد واصفه لك بنقل [illegible] الانتقا

الى حالك ان كنت مصدقا بالله ورسوله واليوم الاخر فاني ما
اتيتك الا بيقين تشهد الله على ما اقول وبصدق مقالتي القران وما صح
[illegible] حديث [illegible] صلى الله [illegible] **فصل** لما قبض الله القبضتين
[illegible] قبضهما عنده ما [illegible] على ظ[illegible] ادم عليه السلام وكلما جمعه في جمعه
الاول انما جمع من شقه الايمن وكلما جمع في الاخر انما جمع من شقه الشمال
[illegible] سبحانه فنظر اليهم ادم في راحتيه الكريمتين وهم
[illegible] ولا ابالي [illegible] النار ولا ابالي فهم بعمل اهل النار
فقال ادم عليه السلام [illegible] وما عمل اهل النار قال ثلاثة
[illegible] وتكذيب [illegible] رسلي [illegible] في الامر والنهي قال ادم
[illegible] السلام اشهد[illegible] انفسهم عسى ان لا يفعلون فاشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا واشهد عليهم الملائكة وادم
بهم اقروا بربوبيته ثم ردهم الى محالهم وانما كانوا احيا انفسا من غير
اجساد [illegible] سلب ادم عليه السلام اماتهم وقبض ارواحهم
[illegible] عنده في خزانة من خزاين العرش فاذا سقطت النطفة المتقومة
[illegible] في الرحم حتى تمت صورتها والنفس نباتية فجوهرها متحرك
[illegible] البدن فاذا نفخ الله تعالى [illegible] الروح ردها اليها سرها المقبوض
منها الذي جاء بها في خزانة العرش ضطرب [illegible] فكم من
مولود في بطن امه ربما يسمع بها الوالدة او لم تسمع به موته وحيا
[illegible] **فصل** ثم ان الله عز وجل اقامه في الدنيا ايام حياته حتى استوفى
اجله المحدود ورزقه المقدور وانفاسه المكتوبة فاذا دنت منيته
وهي الدنيوية حينئذ نزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب

[illegible]

النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك
يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى وربما كشف
للميت عن الامر الملكوتي قبل ان [illegible] ويخيل اليه [illegible]
لا حقيقة عمله على ما يخبرون [illegible] من عالم [illegible] فان كان لسانه
منطلقا حدث بوجودهم وربما اعاد في نفسه الحديث بما راى وظن
ان ذلك من فعل الشيطان به فسكت حتى يتحلل لسانه [illegible] بعد نزع [illegible]
من اطراف البدن رؤوس الاصابع والنفس [illegible] بعد ذلك القدماه
الشفاه وان من شدة دخلها [illegible] من السفود المبلول ه
حكى صاحب الشرع عليه السلام ان الميت يظن ان بطنه قد ملئت
كانما نفسه تخرج من ثقب ابرة وكانما السما [illegible] على الارض وهو بينهما
ولهذا سئل كعب رضي الله عنه عن الموت فقال كغصن شوك ادخل
في جوف رجل يجذبه انسان ذو قوة فقطع ما قطع وابقى ما ابقى وقال
عليه السلام لشكوة من سكرات الموت اشد من [illegible] ضربة بالسيف
تجدها يرشح جبينه ويزرق عيناه وتنتفخ اصداغه ويعلو انفه
ويصفر لونه فلما عاينت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الحالة انشدت وهي تكفكف الدمع بنفسي انا ذكي ما غنا
الهايجات وما الوجع وما يمسك الحزن من بلد وما كنت ذا دوعة
تفزع ومالي انظر في وجها كنار الصباح اذا يفزع اذ يبدو [illegible]
الميت من بحوب النفس ما يخبره وجهه هذا الموت اعظم ما يلقاه الميت
فاذا احتضرت نفسه الى القلب مات لسانه عن النطق وما احد ينطق
والنفس مجموعة في صدره لوجهين احدهما ان الانسان اذا اصابته [illegible]

الشدة

الغرغرة تردد [illegible] في الحلق

السفود [illegible]
[illegible]

[illegible]

وجها [illegible]
[illegible]

في الصدر يبقى مده هو شيا فشيا زاده لا يقدر على الكلام وكل مطعون يطعن بصوت
الا مطعون الصدر فانه يخر ميتا من غير تصويت واما السوال الاخر الذي فيه
[illegible] الغرغرة فساد نفسه متخيو الحالتين
ان الارتفاع و[illegible] لانه [illegible] الحرارة بعند هذا الجزء تختلف احوال
الموتى فمنهم من يطعنه الملك حينئذ بحربة مسمومة قد سقيت سما من نار
فتهوى النفس وتنقبض خارجة فياخذها في يده وهي ترعد شبه شي بالزيبق
من النحالة تخرج [illegible] ويتناولها الزبانية ومن الموتى من تجذب
[illegible] رويدا حتى تنحدر في الحنجرة وليس يبقى في الحنجرة الا شعبة متصلة
بالقلب تحيط بباطنها تلك [illegible] فان النفس لا تفارق القلب
حتى [illegible] وتلك الحمة انها تنغمس في بحر الموت فاذا وضعت على القلب
صار نبوها في سائر الجسد كالسم النافع لان نبو الحياة انما هو موضوع
في القلب وبقوة تبسوه فيه عند النشاءات الاولى وقد قال بعض المتكلمين
الحياة عند [illegible] اي والارتفاع يجري عليه الفتن وذلك ان ابليس
[illegible] الانسان خاصة واستعملهم عليه ووكلهم به فاتوا
المرء وهو في تلك الحالة فيتمثلون له في صورة من سلف من الاحبا الميتين
الا مغيرين له بالنصح في دار الدنيا كالاب والام والاخ والاخت والصديق
الحميم فيقول له انت تموت يا فلان ونحن قد سبقناك في هذا الشان فمت
يهوديا فهو الدين المقبول عند الله تعالى فان انصرم عنه وابا جاءه اخرون
وقالوا له مت نصرانيا فانه دين المسيح ونسخ به دين موسى ويذكرون له
عقايد كل ملة فعند ذلك يزيغ الله من يريد زيغه وهو معنى قوله
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوه

[illegible] الحلقوم
[illegible] زادة الموت

[illegible] اي بلغ
[illegible]

[illegible] الذي
[illegible]

ذو [illegible]
اي لا تصرفني عن [illegible]
[illegible]

اي لا تزغ قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من قبل هذا زمانا فاذا اراد الله
تعالى بعبده هداية وثبتنا جاءه الرحمة وقيل هو جبريل عليه السلام فيطرد
عنه الشياطين ويمسح الشحوب عن وجهه [illegible]
[illegible] مبتسما في هذه الحالة فرحا مسرورا بما [illegible] الذي جاءه رحمة من الله
ويقول يا فلان ما تعرفني انا جبريل وهولاء اعداؤك من الشياطين مت
على الملة الحنيفية والشريعة الجليلة فما شيء احب الى الانسان وافرح منه
ذلك المدد وهو قوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ثم يقبض عند الطعنة ومن الناس من يطعن هو [illegible] يتصل اوانه او يباد
في بعض اشغاله او منعكف على الهوى في البدعة فتقبض نفسه مرة واحدة
ومن الناس من اذا بلغت نفسه الحلقوم كشف له عن اهله السابقين واهل [illegible]
جيرانه من الموتى وحينئذ يكون له خوار يسمعه كل شيء الا الانسان لو سمعه
صعق واخر ما ينفقد من الميت السمع لان الروح اذا فارقت القلب بأسرها
فسد البصر واما السمع فلا ينفقد حتى تقبض النفس [illegible] عليه السلام
لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله ونهى عن الاكثار
عليهم لما يجد وهم من الهول الاعظم والكرب الادهم فاذا نظرت الى
الميت قد سال لعابه وتقلصت شفتاه واسود وجهه وازرقت
عيناه فاعلم بانه شقي قد كشف له عن حقيقة شقوته في الاخرة واذا
رايت الميت جاف الفم كانه يضحك منطلق الوجه مسودة عينيه
فاعلم انه يبشر بما يلقاه في الاخرة من السرور وكشف له عن حقيقة
كرامته واذا قبض الملك النفس السعيدة تناولها ملكان حسان
الوجوه عليهما اثواب حسنة ولهم روائح طيبة فيلفونها

الحنيفية الاسلام ودينه
[illegible]
المعصومة عن الاعوجاج

من حرير الجنة وهي على قدر النخالة تخص انسانا فقد من عقله ولا
من عمله الكتبة في دار الدنيا فيخرجون به في الهوى فلا تزال
[illegible] الخالية كامثال الجراد المنتشر
حتى ينتهي الى سماء الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال للامين من انت فيقول
انا صلصائيل وهذا [illegible] معي باحسن اسمائه واحبها اليه فيقولون
انعم الرجل كان فلان وكانت عقيدته غير شاك ثم يمضي
الى السماء الثانية فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول
مقالته الاولى فيقولون اهلا وسهلا بفلان كان محافظا
على صلاته وجميع فرائضها ثم يمر حتى ينتهي الى السماء الثالثة
فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول الامين مقالته الاولى
والثانية فيقال مرحبا بفلان كان يراعي الله في حق ماله ولا
يمسك منه بشيء ثم يمر حتى ينتهي الى السماء الرابعة فيقرع
الباب فيقال من انت فيقول كذا في مقالته فيقال اهلا
بفلان كان يصوم ويحسن الصوم ويحفظه من ادران الرفث
ومراح الطعام ثم ينتهي الى السماء الخامسة فيقرع الباب
فيقال من انت فيقول كذلك فيقول اهلا وسهلا به اذ اخرجه
الله الواجبة عليه من غير سمعة ولا رياء ثم ينتهي الى السماء السادسة
فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين كذلك في مقالته
فيقال مرحبا بالرجل الصالح والنفس الطيبة كان كثير البر
بوالديه ثم ينتهي الى السماء السابعة فيقرع الباب فيفتح له
الباب فيقال من انت فيقول الامين مقالته فيقال مرحبا

بفلان كان كثير الاستغفار بالاسحار ويتصدق بالسر ويكفل الايتام
ثم يفتح له فيمر حتى ينتهي الى سرادقات الجلال فيقرع الباب
فيقال له من انت فيقول الامين مثل قوله [illegible] الصالح
والنفس الطيبة كان كثير الاستغفار وينهى عن المنكر ويامر بالمعروف ويكرم
المساكين ثم يمر بملاء من الملايكة كلهم يبشرونه بالجنة ويصافحونه حتى
ينتهي الى سدرة المنتهى فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين
كذا وكذا ومقالته فيقال اهلا وسهلا بفلان كان عمله عمل الصا[illegible]
لوجه الله عز وجل ثم يفتح له فيمر في بحر من نار ثم يمر في بحر من نور ثم يمر
في بحر من ظلمة ثم يمر في بحر من ماء ثم الى بحر من ثلج ثم يمر في بحر من برد
طول كل بحر منها الف عام ثم يخترق الحجب المضروبة على عرش الرحمن
وهي ثمانون الف حجاب من السرادق لكل سرادق ثمانون الف شرافة
على كل شرافة قمر يهلل الله ويسبحه ويقدسه لو برز منها قمر واحد
الى سماء الدنيا لعبد من دون الله ولاحرقها نوره فحينيذ ينادي من
الحضرة القدسية المطهرة من وراء اولئك السرادقات من هذه النفس
الذي جيتم بها فيقال فلان بن فلان فيقول الجليل جل جلاله قربوه
فنعم العبد كنت يا عبدي فاذا اوقفه بين يديه الكريمتين اخجله ببعض
اللوم والمعاتبة حتى يظن انه قد هلك ثم يعفو عنه سبحانه كما روي
عن يحيى بن اكثم القاضي فقد روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
اوقفني بين يديه ثم قال يا شيخ السوء فعلت كذا وفعلت كذا فقلت يا رب
ما بهذا حدثت عنك قال فبماذا حدثت عني يا يحيى فقلت حدثني
الزهري عن معمر عن عروة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل

عنك

عمل صالح

عنك سبحانك انك قلت اني لاستحي ان اعذب شيبة شابت في الاسلام
فقال يا يحيى صدقت وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عروة وصدقت
[illegible] صدق [illegible] جبريل قد غفرت لك وعن بن نباتة وقد
روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه الكريمتين
وقال لي انت الذي [illegible] كلامك حتى يقال ما افصحه قلت سبحانك
اني كنت اصفك قال قل كما كنت تقول في دار الدنيا قلت [illegible] اباد
[illegible] خلقهم وابكتهم الذي انطقهم وسيوجدهم كما اعدمهم وسيجمعهم
كما فرقهم قال لي صدقت اذهب فقد غفرت لك وعن منصور بن
عمارة انه روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه
وقال لي بماذا جيتني يا منصور قلت بستة وثلاثين حجة قال ما قبلت
منها شيا ولا واحدة ثم قال بماذا جيتني قلت بثلاثماية وستين ختمة ختمت
القران قال ما قبلت منها واحدة ثم قال بماذا جيتني يا منصور فقلت
جيتك بك قال [illegible] الان جيتني اذهب فقد غفرت لك وكثير من هذه
الحكايات تخبر بهذه الامور وانما حدثتك بشيء ليقتدي به المقتدي
والله المستعان ومن الناس من اذا انتهى الى الكرسي سمع النداء ردوه
فمنهم من يرد من الحجب وانما يصل الى الله تعالى عارفوه ولا يقف بين يديه
الا اهل المقام الرابع فصاعدا فصل واما الفاجر فتوخذ نفسه عنفا
فاذا وجهه كاكل الحنظل والملك يقول اخرجي ايتها النفس الخبيثة من الجسد
الخبيث فاذا له صراخ اعظم ما يكون كصراخ الحمير فاذا قبضها عزرايل
ناولها زبانية قباح الوجوه سود الثياب منتني الريح بايديهم مسوح
من شعر فيلفونها فيستحيل شخصا انسانيا على قدر الجرادة فان الكافر اعظم

شيا

جز منها من المؤمن يحيى الجسم في الاخرة وفي الصحيح ان ضرس الكافر في النار
مثل جبل احد قال ويعرج به حتى ينتهي به الى سماء الدنيا فيقرع الامين الباب
فيقال من انت فيقول انا دقيائيل لان [illegible] كل [illegible]
دقيائيل فيقال له من معك فيقول فلان بن فلان باقبح اسمائه وابغضها
اليه في دار الدنيا فيقال له لا اهلا ولا سهلا ولا يفتح له ابواب السماء فلا
يدخلون الجنة فاذا سمع الامين هذه المقالة طرحه من يده فتهوي به الريح
في مكان سحيق اي بعيد وهو قوله عز وجل ومن يشرك بالله فكانما
خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فيا لك من هوي
حل بك فاذا انتهى الى الارض ابتدرته الزبانية وسارت به الى سجين وهي
صخرة عظيمة تاوي اليها ارواح الفجار واما اليهود والنصارى فيردون
من الكرسي الى قبورهم هذا من كان منهم على شريعته ويشاهد غسله ودفنه
واما المشرك فلا يشاهد شيئا من ذلك لانه قد هوي به واما المنافق
فمثل الشاك يرد ممقوتا مطرودا الى حفرته [illegible] المقصرون من
المؤمنين فتختلف انواعهم فمنهم من ترده صلاته لانه ابدا [illegible]
في صلاته سارقا لها تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ثم
تعرج وهي تقول ضيعك الله كما ضيعتني ومنهم من ترده زكاته لانه انما يزكي ليقال
فلان متصدق وربما وضعها عند النسوان ولقد رايناه عيانا فانا لله مما حل
ومن الناس من يرده صومه لانه صام عن الطعام ولم يصم عن الكلام فهو
رفث وخسران فيخرج الشهر عنه وقد بهرجه ومن الناس من يرده حجه
لانه انما حج ليقال فلان حج او يكون حج بمال خبيث ومن الناس من يرده
العقوق وسائر احوال البر كلها لا يعرفها الا العلما باسرار المعاملات وتخليص

[illegible]

العمل

العمل الذي للملك الوهاب نحو هذه المعاني جاءت بها الاثار والاخبار كالخبر
الذي رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه في رد الاعمال وغيره وانما اوردت
[illegible] الامراد امر الميت [illegible] من تصحيح ذلك واهل الشرع يعرفون
صحة ذلك كما يعرفون ابناءهم فاذا ارتدت النفس الى الجسد وجدته
قد اخذ في غسله الذي قد غسل فيقعد عند راسه حتى يغسل فمن كشف الله
عن بصر من يشاء من عباده الصالحين فينظرها على صورتها الدنيوية
وقد حدث ثقة انه غسل ابنا له فاذا هو بشخص قاعد عند راسه
فادركه الوهم وترك الجهة التي يرى فيها الشخص وتحول من الجهة
الاخرى فلم يزل يحاوله حتى ادرج الميت في كفنه فعاد الى ذلك الشخص فش هده
الدام وهو على النعش كما روي عن غير واحد من الصالحين انه نادى وهو
في النعش ابن فلان ابن الروح فاستفسر بالكفن من تلقا صدره مرة او ثلاثا
وعن الوسيع بن خثيم انه اضطرب في يد غاسله وقد تكلم الميت في تدثيره
على عهد الص [illegible] كر فضله وفضل الفاروق وترائى في فضل عثمان
رضي الله عنه وانما هي النفس استردت امضا ملكوتيا ويكشف الله عن
من يشا فاذا ادرج الميت في اكفانه صارت ملتصقة بالصدر من ملتصقة
خارج الصدر ولها خوار وعجيج تقول اسرعوا بي الى اي رحمة لو علمتم ما انتم
حاملوني اليه وان كان بشقوة بالشقا يقول رويدا بي الى اي عذاب لو تعلمون
ما انتم حاملوني اليه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمر به
جنازة الا قام لها قياما وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة
لها تعظيما فقيل يا رسول الله انه يهودي فقال اليست نفسا وانما كان
يفعله لانه يكشف له عن اسرار الملكوت فكان يسير بالميت اذا اسرع به لانه

من اهل فهم ومحاسنه فاذا دخل القبر وهيل عليه التراب ناداه القبر
كنت تفرح على ظهري فاليوم تحزن في بطني كنت تاكل الالوان على ظهري فالان
تاكلك الديدان في بطني ويكثر عليه مثل هذه الالفاظ المزعجة حتى [illegible]
عليه التراب ثم يناديه ملك يقال له رومان وقد روي عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ما اول ما يلقى الميت اذا دخل قبره قال
يا ابن مسعود ما سالني عنه احد الا انت فاول ما يناديه ملك اسمه
رومان يجوس خلال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي
دواة ولا قرطاس فيقول هيهات كفنك قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك
اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا
فيذكر حسناته وسيئاته كيوم واحد ثم يطوي الملك الرقعة ويعلقها
في عنقه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه فاذا خرج منكر دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان اسودان
يخرقان الارض بانيابهما لهما شعور مسدلة ولهما [illegible] الارض كلامهما كالرعد
القاصف واعينهما كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح العاصف بيد كل واحد منهما
مقمع من حديد لو اجتمع عليه الثقلان ما رفعاه ولو ضرب به اعظم جبل في الارض
لجعله دكا فاذا ابصرتهما النفس ارتعدت وولت هاربة فتدخل في منخر الميت
فتحيي الميت من الصدر ويكون كهيئته عند الغرغرة ولا يقدر على حراك غير انه
يسمع وينظر فيبتدرانه بعنف وينتهرانه بجفاء وقد صار التراب له كالماء
حيث ما تحرك انفسح فيه ووجد فرجة فيقولان له من ربك وما دينك ومن
نبيك وما قبلتك فمن وفقه الله وثبته بالقول الثابت قال من وكلكما علي
ومن ارسلكما الي وهذا انما يقوله العلماء الاخيار فيقول احدهما للاخر صدق

الانس والجن

يجوس اي يطلب ويطوف

[illegible]

ابن

اي يفعلان

لقد كفي شره ثم يصيران عليه القبر كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة
من قبل يمينه ثم يفرشان له من حريرها وريحانها ويدخل عليه من نسيمها وروحها
وريحانها ويأتيه عمله في صورة احب الاشخاص اليه يؤنسه ويحدثه ويملأ قبره
نورا ولا يزال في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة فليس شيء
احب اليه من قيامها ودونه في المنزلة المؤمن العامل الخير ليس معه
حظ من العلم ولا من اسرار الملكوت يدخل عليه عمله عقيب رومان في
احسن صورة طيب الريح حسن الثياب فيقول له اما تعرفني فيقول من انت
الذي من الله علي بك في غربتي فيقول انا عملك الصالح لا تحزن ولا توجل فما
قليل يدخل عليك منكر ونكير يسئلانك فلا تدهش ثم يلقنه حجته فبينما هو
كذلك اذ دخلا عليه كما تقدم ذكرهما فينتهرانه ويقعدانه مسندا ويقولان
له من ربك فيسبق الى القول الاول فيقول الله ربي ومحمد نبيي والقران امامي
والكعبة قبلتي وابراهيم ابي وملته ملتي غير متلجلج فيقولان له صدقت
ويفعلان به [illegible] الا انهما يفتحان له بابا من النار من قبله يشمها فينظر
الى حياتها وعقاربها واغلالها وسلاسلها وحميمها وجميع غمومها
وصديدها وزقومها فيفزع فيقولان له لا عليك سوء هذا موضعك
من النار قد ابدلك الله تعالى بموضعك هذا من الجنة نم سعيدا ثم
يغلقان عنه باب النار ولم يدر ما مر عليه من الشهور والاعوام
والدهور ومن الناس من يتلجلج في مسألته فان كانت عقيدته مختلة
امتنع ان يقول الله ربي واخذ غيرها من الالفاظ فيضربانه ضربة يشتعل
منها قبره نارا ثم تطفى عنه اياما ثم يشتعل عليه ايضا هذا دابه ما بقيت
الدنيا ومن الناس من يتعاص عليه ويحتوان يقول الاسلام ديني لشكه

يخلعون

[illegible]

اعتاص عليه الامر التوى واعتاصت الناقة [illegible]

كان يتوهمه او فتنة تقع به عند الموت فيضربانه ضربة واحدة فيشتعل
عليه قبره نارا كالاول ومن الناس من يخاصم عليه ان يقول القران امامي
بانه كان يتلوه ولا يتحفظ به ولا يعمل باوامره ولا ينتهي بنواهيه فيصوب
عليه دهره ولا يغطي نفسه خيره فيفعل به فعل الاولين ومن الناس
من يستحيل عمله جروا يعذب به في قبره على قدر جرمه في الاخبار ان من
الناس من يستحيل عمله حيوانا وهو ولد الخنزير ومن الناس من
يخاصم عليه ان يقول الكذبة فيلتقي لقلة تحريه في صلاته او فساد
وضوئه او التفات في صلاته او التفاته في ركوعه وسجوده وكونه
نادى في قضائهما ان الله لا يقبل صلاة من عليه صلاة ومن عليه
ثوب حرام ومن الناس من يخاصم ان يقول ربهم ابي لا ثم يسمع كلاما ويتا
وهمه ان ابرهيم كان يهوديا او نصرانيا فاذا هو شاك مرتاب فيفعل
به ما يفعل بالاخرين وكل هذه الانواع كشفناها في كتابنا الاحيا

فصل واما الفاجر فيقولان له من ربك فيقول لا ادري فيقولان له
لا دريت ولا عرفت ثم يضربانه بتلك المقامع الحديد حتى تتجلجل في الارض
السابعة ثم تنفضه الارض في قبره ثم يضربانه سبع مرات ثم تختلف
احوالهم فمنهم من يستحيل عمله كلبا ينهشه حتى تقوم الساعة وهم المرتابون
وهي انواع تحتوي اهل القبور وانما اثرنا الاختصار في ذكرها واصله
ان الرجل انما يعذب في قبره بالشيء الذي كان يخافه في الدنيا فمن الناس
من يخاف الجرو اكثر وطبايع الخلق مفترقة نسأل الله السلامة والغفران
قبل الندامة وقد روي عن غير واحد من الموتى انه روي فقيل له ما
كفعلكا مالك فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل علي ذيبا يروعني في

قبري

[illegible]

عملهم

قبري فجاءني حية اسوء حال واخر روي في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال دعني فاني لم اتمكن في غسلي يوما من الجنابة فالبسني الله
ثوبا اتقلب من نار وروي [illegible] فقيل له ما فعل الله بك فقال الغاسل
الذي غسلني حملني عنيفا فخدشني مسمار كان في المغتسل فتألمت
منه فلما اصبح الصباح سيل الغاسل فقال قد كان ذلك من غير
اختياري وروي اخر في المنام فقيل له ما فعل الله بك كيف حالك
اهل مت قال نعم وانا بخير غير ان الحجر كسر ضلعي عند ما سووا علي
التراب فهو اضر بي ففتح القبر فوجدوه مثل ما قال واخر جاء الى
ولده في النوم فقال لولده يا ولد سود اصلح بيت ابيك فقد
اذاني المطر فلما اصبح بعث الرجل الى قرابيه فوجد جدولا من الماء
قد اتى عليه السيل واذا بالقبر مملوء من الماء وعن اعرابي انه قال لولده
ما فعل الله بك قال ما ضرني الا اني دفنت بازاء فلان وكان فاسقا
قد دعي [illegible] به من انواع العذاب وكثير جاء في مثل هذه الاخبار
تبين ان اهل القبور يتألمون في قبورهم ولهذا بالحيوة لا له حيث يقول
صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم يؤلم الميت في قبره ما يؤلم الحي
في بيته وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر عظام الميت
وقد مر برجل قاعد على قبر فنهاه وقال لا تؤذوا الموتى في قبورهم
وقالت صالح المري سالت بعض العلماء لاي شيء نهى عن الصلاة في المقبرة
قال لذلك حديث لا تصلوا بين المقابر فان ذلك حسرة لا منتهى لها وروي
بعضهم انه قال كنت اصلي ذات يوم في المقابر وقد اشتد الحر وفي
ذلك رايت شخصا يشبه ابي على ظهر قبر فسجدت فزعا فسمعته يقول

[illegible]

[illegible]

من سايه

التحت

ضاقت عليك الدنيا حتى تحولت تودينا بصلاتك منذ زمان **وفي**
الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين يبلي على
ثوابيه فكاد يحمله مرة **قال** ان الميت يحدث بشي الحي عليه اي
ذاك بحزنه ويسوءه كم من ميت رؤي في المنام **فقيل** له كيف حالك يا فلان
فيقول ما حالي من فلان وفلانة كانا يتلوان البكا على الان الزيادة فيه
يتلوه وزاد ذلك وفي **الصحيح** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ما من احد
يسلم على قبر اخيه المومن ممن يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه وكذا
حدث عليه الصلاة والسلام وقد **انصرف** عن جنازة دفنوها
انه يسمع قرع نعالهم فصم بخبره اسمع واسمع ومات بعض الفقها ولم
يوص بشي ثم طاف على بيته بالليل **قال** اعطوا فلانا كيت وكيت
من الزرع وادفعوا لفلان كتابه الذي كان عندي مودوعا منذ زمان
فلما اصبحوا ذكر كل لاخيه ما راي ثم دفعوا الزرع وطلبوا الكتاب
فلم يجدوه فتعجبوا من ذلك ثم انهم وجدوه بعد زمن في زوايا البيت
قد دفعوه الى صاحبه وعن بعضهم **قال** اخبرنا ابو ناهود نا يحملنا الجنا
في الدار فات فخرجنا الى قبره بعد ستة ايام **وجعلنا** نتذاكر عليه امرا
عزو وجل فرسنا طبق من بين [illegible] اه وادلناه وادنينا **الاذناب** على
القبر فلما كانت تلك الليلة راه الشيخ في المنام فقال كيف حالك فقال
خير عوان ولا ولد اتخذوا قبري مزبله وتحدثوا على بكلام هو **كذا**
خاصمنا الشيخ عليه فقالوا يا سبحان الله لا تزال تودينا في الدنيا والاخره
ومن هذه الحكايات كثير الا اني **ذكرت** هذا القدر امثالا ومواعظا
ليعتبروا الاكثر بالاقل **فصل** واما اهل القبور فعلى اربعة احوال فمنهم القاعد

٩

9

الكلام عطف على [illegible]
والعضو والحنا [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]

في عالم

على منابره حتى تدنو الحشر ويتودع الجنة ويعود الجسم ترابا ثم لا يزال
بعد ذلك طوافا في الدركات دون سما الدنيا ومنهم من يرسل الله عليه
نعسة فلا يدري ما يفعل به حتى ينبهه مع النفخة الاولى ثم يموت ومنهم من
لا يقوم على قبره الا شهرا وثلاثة ثم ترتب نسمه على طير يهوي به الى الجنة
وهو الحديث الصحيح حيث يقول **صاحب** الشرع صلى الله عليه وسلم
نسمة المومن طاير تعلق في شجر الجنة وفي المعنى الصحيح والوجه الحسن ولذلك
اعني ارواح الشهدا فقال ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر
تعلق بهم في شجر الجنة ومن الناس من اذا بادت عينه عرج به الى الخلود
فلا يزال لا دنيا له حتى ينفخ في الصور والنوع **الرابع** خصوص الانبيا
والاوليا وهم الخيار فمنهم من احاد الارض يكون طوافا حتى تقوم الساعة
فانهم ما يرى في النوم واطرف الحديث وابا ذر وغيرهم والرسول عليه
السلام له الخيار في العوالم الثلاثه **وعن** هذه الارادة قال يوما نبيها
واشارة صلى الله عليه وسلم انا اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر
من ثلاث عشوات لان الحسين قتل على راس الثلاثين منه تغضب على
اهل الارض وعرج الى السما وقد راه بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله
بابي انت وامي ما توحي لي من امتك قال زادهم الله فتنة قتلوا الحسين ولم
يحفظوني فيه ثم جعل يعد كلاما اشتبه على الراوي ومنهم من اختار
السما الرابعة كادريس عليه السلام وفي **الحديث** انه من صلى الله عليه
وسلم وهو مسند ظهره الى البيت المعمور وقد اخذ اولاد المسلمين
وعيسى عليه السلام في السما الخامسة وفي كل سماء رسل وانبيا لا يخرجون
لا يبرحون حتى النفخة وليس منهم من له الخيار الا الخمس ابل

والحلم والروح والضحى والحب هولاء يتهوا حيث اراد وامن العالمين
واما الاولياء فمنهم من وقف على البقعة الدنيوية كما روي عن ابي يزيد انه
تحت العرش يا دال من زيادة وعلى هذه الانواع الاربعة حال اهل القبور يعذ
ويرحمون ويعافون ويكرمون فالذي منهم في الا[illegible] يعدتون بالميت
اذا احتضر حتى يصيبوه رحاب المنازل وربما كشف له فيراهم او يفطن
بهم وقد رايت من حدث بهذا النوع وقد رايت بعض الاصحاب كشف
عن بصيرته فنظر الى ولده الميت قد دخل البيت والميت يسور وبيته
هذه الفوايد الملكوتية انما يكون لكرام او لنسب نسال الله ان يعود لنا
بمعرفته ما نخوض به بحار سوادها حتى يرتفع الشك والارتياب ومع
هذه الانواع الموصوفة لا يحق منهم ان يكون الا للشهدا الا من كان
عينه باقية لم يخرج به علوا فمنهم من يعرف الجمعة والاعياد واذا خرج
احد من الدنيا اجتمعوا اليه وعرفوه فهذا يسال عن زوجته وهذا يسال
عن ولده وهذا ايضا لعن والده وكل احد يسال عن [illegible] وربما مات
الميت فلم يلق احدا من معارفه لم يبلغ يصيبه عند الموت بموت
يهوديا او نصرانيا فيصير الى عساكرهم فاذا قدم احد من الدنيا سا له
جيرانه ما علمك بفلان فيقولون لهم قد مات فيقال انا لله وانا اليه
راجعون سفل به وقد روي بعض الناس في النوم فقيل له ما فعل الله
بك قال انا وفلان وفلان حتى عد خمسة من اصحابه في خير وعافية وبهم
وكان قد قتلته الخوارج مع اصحابه المحدودين وسالوا عن جار لهم مات فنه
انسبه فقال ما رايناه وانما كان هذا المذكور قد القى نفسه في اليم حتى مات
غرقا [illegible] حسبه والله اعلم مع قاتلي انفسهم وفي الصحيح ان رسول الله صلى
عليه

زادهم [illegible]

10

عليه وسلم قال من قتل نفسه بحديدة جا يوم القيمة وحديدته في
يده يتوجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى من
جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم وكذلك المراة تموت
مع الزوال تجد ذلك الا لمن هي المنية فهذه حياة ثانية [illegible] ان ادم
عليه السلام اتى موسى عليه السلام فقال له يا موسى انت الذي خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته
فعصيته فقال له يا موسى انت الذي اتخذك الله كليما وانزل عليك
التوراة فقال له موسى نعم فقال له فكم سنة وجدت الذنب قد على
قبل تخليقي قال له كتب علي قبل ان تفعله خمسين الف سنة قال
يا موسى اتلومني على ذنب قد قدر علي قبل ان افعله بخمسين الف عام وفي
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمرسلين ليلة اسري به
وكذلك وانه سلم على هرون عليه السلام فدعا له بالرحمة ولامته وانه
سلم على ادريس فدعا له بالرحمة ولامته وكانوا اوليك قد ماتوا وبادت
اعينهم وانما هي حياة الانفس وبعد الاحيا حياة ثانية والحيوة الاولى يوم
[illegible] على انفسهم الستم بربكم قالوا بلى شهدنا ولا نعتد بالحيوة الدنيوية
[illegible] الصحيحة بالنص وروي عنه عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا فهذه الاحوال الاموات اذا بادت اعينهم فمنهم المستقر ومنهم
الطواف ومنهم المضروب عليه ومنهم المضروب المحذب والدليل
على صحة ذلك قوله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم
الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب والبرزخ بيان عذاب البرزخ فصل
فاذا اراد الله بهلاك الناسخة دون الخلق في الصور على الوجه الذي

[illegible]

[illegible]

احوال
[illegible]

[illegible]

بيناه في الدنيا فاذا الجبال تتطاير وتسير مثل السحاب واذا البحا
قد تجر بعضها في بعض وكورت الشمس فعادت سودا مربده وسجرت
البحار حتى امتلا عالم الهوى ماء ودخل بعضهم في بعض وانتثرت النجوم
كالسلك اذا انقطع من نظمه وعادت السماء كالوردة تدور كدوران
الرحا والارض قد زلزلت زلزالا شديدا ثابرة منبسطة وثابرة تنبسط
كالاديم حتى ان الله تعالى يامر بخلع الاملاك فلا يبقى في الارضين السبع ولا
في السموات السبع ولا في الكرسي حي كان الا وقد ذهبت نفسه وان كا
روحانيا ذهبت روحه وقد خلت الارض من عمارها والسما من
سكانها على ضروب الموجودين ثم ان الله جل جلاله يتجلى في الغمام
فيقبض السموات السبع في يمينه والارضين السبع في الاخرى ثم
يقول عز وجل يا دنياه يا دنيا اين اربابك اين اصحابك فتنتيهم بمهجتك
وشغلتيهم عن اخرتهم بزهرتك ثم يثني على نفسه بما شا ويفخر بالبقا
المستمر بالعز الدايم والملك الباقي والقدرة القاهرة والحكمة الباهرة
ثم يقول تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه تعالى
بان يقول لله الواحد القهار ثم يتجلى تجليا اعظم من الاول وهو ان ا
السموات على اصبع والارضين على اصبع ثم يهزها ويقول سبحانه انا الملك
اين الذين عبدوا احدا دوني واستولوا لمن الملك اليوم الا لي سبحانه وتعالى ثم
يلبث كذلك ما شا سبحانه وليس من العرش الى الغمام نسمة تخفق وقد ضرب
الله على اذان الحور والولدان في خشيتهم ثم يكشف سبحانه عن بحر في سقر
فيخرج منها لهيب النار فيشتعل في الاربعة عشر بحرا فتشتعل النار في الصور
المنفوش فلا يدع منها قطرة واحدة وتدع الارضين جمله سودا والسموات

كأنها

[illegible]

كأنها عكر الزيت والنحاس المذاب فاذا اهوال الهيبة ان تنشق بعنان
السماء ثم يزجر الله النار زجرة فخمدت لا يرتفع لها لهب ثم يفتح الله سبحانه
وتعالى خزانة من خزاين العرش فيها بحر الحياة فيمطر الارض فاذا هو كمني
الرجال فيلقى الارض عطشا ميته هامده فتحيى وتهتز ولا يزال المطر
عليها حتى تجمها ويكون الما اربعين ذراعا فاذا الاجسام تنبت من العصعص
وفي الحديث ان الانسان بدا من عجب الذنب ومنه يعود وفي رواية
اخرى يبلى المرء كله الا عجب الذنب منه بدا ومنه يعود وهو عظيم على
قدر الحمصة ليس له مخ فمنه تنبت الاجسام في مقابرها كما تنبت البقلة
حتى يشتبك بعضها في بعض فاذا راسها هذا عند منكب هذا ويد هذا
عند عجز هذا لكثرة البشر في قوله عز وجل قد علمنا ما تنقص الارض
منهم وعندنا كتاب حفيظ منها عليه في ترابنا الاجساد ذابت النشاة
على حسبها الصبي صبي والشيخ شيخ والكهل كهل والفتى فتى والشاب شاب
امر الجليل جل جلاله ان تهب ريح من تحت العرش فيها نار لطيفة فتنسف كل
عن الارض ويبقى الارض بارده ليس فيها حدب ولا عوج ولا امت قد عادت
البيضا كما كانت وهو الكثيب المهيل ثم يحيي سبحانه اسرافيل فينفخ في الصور
من صخرة بيت المقدس والصور قرن من نور له اربعة عشر دارة الدارة الوا
حدة كدارة السموات والارض فيها ثقب بعدد ارواح البرية فتخرج البرايا
لها دوي كدوي النحل فيملا ما بين الخافقين ثم تذهب كل الى جثتها فيحيات
تلهمهم اياها حتى الوحش والطير وكل ذي روح فاذا الحي كما قال الله تعالى
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وان الزجرة العظيمة كما قال تعالى
فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض السفلى [illegible]

فتحوا ابصارهم عند قيامهم ونظروا الى جبال منسوفة وبحار متروفة
والارض لا عوج فيها ولا امتا الشي المرتفع كالربوة والكدية والعوج الارض
المنخفضة كالوهدة والاودية وانها صارت مستوية كانها صحيفة قاعدة فتحيروا
لما نظروا اهل الساهرة وتصور كل واحد منهم على قبره عريانا منتظرا متحيرا
متفكرا مختبرا كما قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح عراة غرلا اي غير مختونين
لا ثوب عليهم الا قوما ماتوا في الغربة مومنين لم يكفنوا فانهم يحشرون
وقد كسوا ثيابا من الجنة وقوم ايضا من امة محمد صلى الله عليه وسلم يحيون
السنة ما خافوا فيها سهم الخياط فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بالحوالي اذا ان يوما كان امتي تحشر باكفانها وسائر الامم عراة رواه
ابو سفيان بسنده وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الميت في ثيابه وهي التي
مادوبناه بالحق وبعض الموتى لما احتضر قال اكسوني الثوب الفلاني حتى
مات في غلالة لبس عليه غيرها فرئي في المنام بعد ايام ثلاثة كانه حزين
فقيل ما بالك فاعرض عن خطابهم قال منعتموني ثوبي وجعلتموني احشر في
هذه الغلالة لا غير فصل في الاقامة التي بين النفختين في الموتة الثانية
لانها منتخفة من الحواس الباطنة والموت الجسماني تفسخ من الحواس الظاهرة
لان الاجرام هي الفاعلة للحركة ولانهم لا يجلسون ولا يقومون ولا يتخذون ول
ولو ادخل ميالا في جنة لما اقام فيها لانه ذو حرص على المحو الى عالم والنفس
جوهر بسيط فاذا ركبت في الجسد صحت حياته وافعاله واختلاف الناس
في امد المدة الكاينة بين النفختين واستقر جمهورهم على اربعين سنة وحدثني
من لا شك في علمه ان امد ذلك لا يعلمه الا الله تعالى عز وجل لانه من اسرار الربوبية
وكذلك حدثني ان الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصته فقلت ما معنى قوله

النبي

انظر
ولا امتا
[illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم انا اول من ينشق الارض عنه يوم القيامة فاجد
موسى اخذا بقايمة العرش فلا ادري ابعث قبلي ام كان ممن استثناه الله عز وجل
فلا يخرج من هذا الحديث على ما يعتقده ان الانفس من غير اجسام لان موسى
لا اجنة له ولجا الاستثنا الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
من الفزع لان البرايا عند النفخة وعند الفزعة كما قال كذب وقد حدث
في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المقام حديث قال فلو كان لك يابن
الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت انك لا تنجو من ذلك اليوم الا قوما
استثناهم الله في هول الفزع والصعق وهم اهل المقام الرابع لانه اذا ان
موسى احدهم والاستثنا بنوع الخوف والامن فلو كان هنالك احد لجا
الى حين يقول لمن الملك اليوم لقال لك يا واحد يا قهار فصل واذا استوى
واحد اعدادا على قبره فمنهم العريان والكاسي والاسود والابيض ومنهم
يكون له نور كالمصباح الضعيف ومنهم يكون له نور كالشمس الا ان كل واحد
منهم لا يزال مطرقا براسه بما يدري ما يصنع به القدوم حتى يظهر من
البادي شاق فندهش لها ذوي الخلقة انسا وجنا ووحشا
وطيرا فياتي كل واحد عمله ويقول له قم فانهض الى المحشر فمن كان له عمل جيد
عمل جيد شخص عمله بغلا ومنهم من شخص عمله حمارا ومنهم من يشخص له كبش
تارة يحمله وتارة يلقيه ويجعل لكل واحد منهم نور يتعاجى بين يديه وعن
يمينه مثله يسعى بين يديه في الظلمات وهو قوله تعالى يوم ترى المومنين يسعى
من ايديهم وبايمانهم وليس عن شمالهم نور بل ظلمة حالكة لا يستطيع البصر
سوادها يحارون فيها الكفار ويتردد المرتابون والمومن ينظر الى قوته
الكفار ويشده حسدا وسيحمد الله على ما اعطاه من النور المهتدي به

[illegible]

في تلك الشدة ويسعى من ايديهم لان الله يكشف للعبد المومن المتنعم عن
عن احوال الشقا المحزن ليستبين له سبيل الفايدة كما قد ابنا باهل الجنة
واهل النار حديث يقول فاطلع فراه في سوا الجحيم كما قال سبحانه واذا
صرفت ابصارهم تلقا اصحاب النار قالوا ربنا الاية لان اربع
لا يعرف قدرها الا اربع لا يعرف قدر الحياة الا الموتى ولا يعرف قدر
الصحة الا اهل السقم ولا يعرف قدر الشباب الا اهل الهرم ولا يعرف
قدر الاغنيا الا الفقرا ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى طرف
بنانه ويطى تارة ويشتعل اخرى وانما نورهم عند البعث على قدر اعمالهم
وسرعة خطواتهم على قدر اعمالهم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
حديث صحيح كيف يحشر الناس يا رسول الله قال اثنان على بعير وثلثة
على بعير وعشرة على بعير ومعنى هذا الحديث والله اعلم [illegible]
يتلطفون في الابلاغ ويرحمهم الله سبحانه يخلق لهم من اعمالهم بعيرا
يركبون عليه وهذا من ضعف العمل لانهم يشتركون معهم فهم قوم
خرجوا في سفر بعيد وليس مع احدهم ما يشترى به مطية يستقل
عليها في الطريق ويبلغ بعيرهم عشرة فهذا العجز في العمل معناه بعسر
اليد في المال اي منع التصرف فيه ومع هذا اعلم الله لهم بالسلامة فاعمل
هداك الله عملا يكون لك بعيرا خالصا من الشركة واعلم ان ذلك هو بعير
الراكب فالمتقون وافدون كما قال الجليل جل جلاله يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا وفي غريب الرواة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوما لاصحابه كان رجل من بني اسرائيل لكنه ما يعمل الخير حتى
انه يحشر فيهم قالوا الخ وما كان يصنع قال ورث من ابيه مالا كثيرا

بنان البنان اطراف الاصابع واحدتها بنانة وجمع [illegible]

فاشترى

فاشترى به بستانا فحبسه للمساكين وقال هذا بستاني عند الله وفرق
دنانير عديدة في الضعفا وقال بهذا اشترى جارية من الله تعالى
وعبيد واعتق رقابا كثيرة وقال هولاء خدمي عند الله والتفت ذات
يوم الى رجل ضرير البصر فراه تارة يمشي وتارة يكبو فابتاع له مطية
يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله تعالى اركبها والذي نفسي بيده
لكاني انظر اليه وقد جي بها مسرجة ملجمة يركبها يسير بها الى الموقف
وقيل في تفسير قوله عز وجل افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى الاية مثل ضربه
الله ليوم القيامة في حشر المومنين والكافرين كما قال ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا اي مشاة على وجوههم عطاشا لان الذي امشاهم في الدنيا
على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم هذا قول بعض المفسرين واحتج
بقوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم وليس الامر كما حكاه انما
التبس في ذلك انه تارة يمشي وتارة يكب على وجهه والذي تاوله بعيد لان الله
تعالى ذكر الارجل فقال تعالى وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله عميا
جاء مما تفسيره غير المقصد الذي اراده وترك الاشارة التي
نبا عليها فقد رايت العرب تتمثل بها وتقول هذا يمشي على وجهه
اذا كان يكبو ومعناه عميا عن النور الذي يتشعشع بين ايدي المومنين
وعن ايمانهم وليس العمى المحال اراد بهم لانه لا خلاف انهم ينظرون السماء
تنشق بالغمام والملايكة تنزل والجبال تسير وكل اهوال يوم القيامة
تفسير قوله عز وجل افسحر هذا ام انتم لا تبصرون معنى العمى في القيامة
الخوض في الظلمة والمنع من النظر الى الكرام مع ان نور الله سبحانه تشرق
به الارض البيضا ولهم قد ضرب على ابصارهم غشاوة لا ينظرون الى شي

مجاء

[illegible]

من ذلك وكذلك ضرب على اذانهم فلا يسمعون كلام الله تعالى والملائكة
الذين ينادون لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم تحبرون وكذلك يمنعون من الكلام كانهم لم يفتنوه قوله تعالى
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون والممنوع من الشيء موصوف
بالانحجاف عن قدرته واحكام الصفة فيه موجود فكانها معدومة
الوجود فما يدون حال ومن الناس من يحشر بفتنته الدنيوية فقوم
مفتونون بالجود متحكمون عليه دهرهم فمنهم قيام اخذهم من قبره
ياخذ بيمينه فيطرحه من يده ويقول انا صاحبك حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين وكذلك يبعث السكران سكرانا والزامر زامرا
وكل احد على الحال الذي صده عن سبيل الله ومثله الحديث الذي
روي في الصحيح ان تارك الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه والعود
بيده وهو انتن من كل جيفة على الارض يلعنه كل من يمر عليه من الخلق
والميت ايضا يحشر بطلانيته وفي الصحيح ان المقتول في سبيل الله ياتي
يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك
حتى يقف بين يدي الله عز وجل فاذا اتتهم الملائكة زمرا واتوا جا
تحت كل واحد بما قدر له وجمعوا في صعيد واحد الاولون والاخرون
امر الجليل جل جلاله ملائكة سماء الدنيا ان يتولوهم فياخذ كل واحد منهم
انسانا وشخصا من المبعوثين انسا وجنا ووحشا وطيرا وحولهم الى
الى الارض الثانية وهي ارض بيضاء من فضة نورية وصارت الملائكة
من وراء الخلائق حلقة واحدة فاذا هم اكثر من اهل الارض بعشر مرات
ثم ان الله سبحانه يامر الملائكة سماء الدنيا الثانية فيحدقون حلقة واحدة

يمرته

يثعب اي يجري دما

منايتهم

فاذاهم

الى ربها يا رب وليس في الموقف من تحمله ذنباه وهو قوله تعالى وترى
كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وعند تولتها تكتوا من الحنق والغيظ
وقوله تعالى اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اي تغيظها الغيظ
وحنقها يقول سبحانه وتعالى تكاد تميز من الغيظ اي تكاد تنشق بعضها
من شدة غيظها ويبتدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله تعالى
ياخذ بخطامها اي بزمامها ويقول لها ارجعي مدحورة الى خلفك حتى ياتيك
افواجك فتقول خل سبيلي فانك يا محمد حرام علي فينادي من سرادق
العرش اسمعي منه واطيعي له ثم تجذب وتجعل عن شمال العرش ويتحدث
اهل الموقف بجذبها فيخف وجلهم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فهنالك ينصب الميزان وهو كفتان كفة عن يمين العرش من نور
واخرى عن يساره من ظلمة ثم يكشف الجليل عن ساقه فيسجد الناس كلهم
تعظيما له وتواضعا الا الكفار الذين اشركوا به ايام حياتهم وعبدة الحجارة
والخشب وما لم ينزل به سلطانا او رضيا من اصلابهم تعود حديدا
فلا يقدرون على السجود وهو قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون وروى البخاري في تفسيره مسندا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكشف الله عن ساقه يوم القيامة
يسجد له كل مؤمن ومؤمنة وقد اشفقت من تاويل الحديث وعدلت
عن تاويله وكذا وكذا اشفقت من صفة الميزان وذكرت قول واضعيه
بالمثال وحملته تحيرا الى العالم الملكوتي وان الحسنات والسيئات اعراض
ولا يصح وزن الاعراض الا بميزان ملكوتي فبينما الناس سجود اذ نادى
الجليل جل جلاله بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك

تكتوا [illegible]
تميز اي تتقطع من الغيظ

لعله من نور

أنا الديان حكاه البخاري رضي الله عنه لا يجاوزني ظلم ظالم فإن جاوزني فأنا الظالم ثم يحكم بين البهائم ويقتص للجماء من القرناء ثم يفصل بين الوحوش والطيور ثم يقول لهم كونوا ترابا فتسوى بهم الأرض ويتمنى الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا ثم يخرج النداء من قبل الله تعالى أين اللوح المحفوظ فيؤتى به وله هرج عظيم فيقول الله تعالى أين ما سطرت فيك من توراة وزبور وانجيل وفرقان فيقول يا رب نقله مني الروح الأمين فيؤتى به يرعد وتصطك ركبتاه فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح يزعم أنك نقلت منه كلامي ووحيي أصدق قال نعم يا رب فما فعلت منه قال أنهيت التوراة إلى موسى وأنهيت الزبور إلى داود وأنهيت الإنجيل إلى عيسى وأنهيت الفرقان إلى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الأنبياء السلام والصلاة وأنهيت إلى كل رسول رسالته وإلى أهل الصحف صحائفهم فإذا بالنداء يا نوح فيؤتى به يرعد وتصطك فرائصه فيقال له يا نوح زعم جبريل أنك من المرسلين قال صدق فيقال له ما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا فإذا بالنداء يا قوم نوح فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقال هذا أخوكم نوح يزعم أنه بلغكم الرسالة فيقولون يا ربنا كذب ما بلغنا من شيء وينكرون الرسالة فيقول الله تعالى يا نوح ألك بينة عليهم فيقول نعم يا رب بينتي عليهم محمد وأمته فيقولون كيف ونحن أول الأمم وهم آخر الأمم فيؤتى بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول الله يا محمد هذا نوح يستشهدك فيشهد له بتبليغ الرسالة فيقرأ صلى الله عليه وسلم إنا أرسلنا نوحا إلى قومه إلى آخر السورة فيقول الجليل جل جلاله قد وجب عليكم الحق وحقت عليكم يعني كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة إلى النار من غير

ورز

خ [illegible]

خ [illegible]

عليه السلام فيقولون يا آدم يا أبا البشر الأمر علينا شديد وأما الكافر فيقول يا رب أدخلني ولو إلى النار من شدة ما يرى من الهول فيقولون يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه اشفع لنا في فصل القضاء فيؤمر كل حيث يشاء الله سبحانه فيفصل بينهم ما بنا فيقول لهم عصيت الله حين نهاني عن أكل الشجرة وأنا أستحي أن أكلمه في هذه الحالة ولكن اذهبوا إلى نوح عليه السلام فإنه أول المرسلين فيقيمون ألف عام ثم يذهبون إلى نوح فيقولون له أنت أول المرسلين فيذكرون له مثل ذلك ثم يطلبون منه الشفاعة وفصل القضاء بينهم فيقول إني دعوت دعوة أغرقت أهل الأرض وإني أستحي من الله تعالى أن أسأله مثل ذلك ولكن انطلقوا إلى إبراهيم خليل الله تعالى فهو سماكم المسلمين من قبل فلعله يشفع لكم فيمكثون دون ما بينهم ألف عام ثم يأتونه صلى الله عليه وسلم فيقولون له يا إبراهيم يا أبا المسلمين أنت الذي اتخذك الله خليلا فاشفع لنا إلى الله لعله يفصل بين الخليقة فيقول لهم إني كذبت في الإسلام ثلاث كذبات جادلت بهن عن دين الله فأنا أستحي من الله أن أسأله الشفاعة في مثل هذا المقام ولكن اذهبوا إلى موسى عليه السلام فإنه اتخذه الله كليما وقربه نجيا عسى يشفع لكم فيمكثون دون فيما بينهم ألف عام والحال في ذلك يزيد شدة والموقف يعصر ضيقا فيأتون موسى عليه السلام فيقولون له يا ابن عمران أنت الذي اتخذك كليما وقربك نجيا وأنزل عليك التوراة فاشفع لنا إلى ربك في فصل القضاء فقد طال المقام واشتد الزحام وتراكبت الأقدام ونادى أهل الكفر والإسلام من طول المقام فيقول لهم موسى إني سألت الله تعالى أن يأخذ

ان يدعوا ربا البنين وان يجعلهم مثلا للاخرين وانا مستحيي من الله تعالى
ان اساله الشفاعة في مثل هذا المقام مع اسباب جرت بيني وبينه في
المناجاة يلوح فيها نحو من الهلاك الا انه ذو رحمة واسعة ورب
غفور ولكن اذهبوا الى عيسى فانه روح الله والمبعوث [illegible]ام النبيين عليه السلام
فانه اصح المرسلين يقينا واكثرهم معرفة بالله تعالى واشدهم زهدا والمهم
حكمة فلعله يشفع لكم فيمشون او يدنون فيما بينهم الفعال والحال يزيد شدته
والموقف يزداد ضيقا وهم يقولون حتى متى نحن من رسول الى رسول
ومن كريم الى كريم فياتون عيسى عليه السلام فيقولون له انت روح الله
وكلمته وانت الذي سماك وجيها في الدنيا والاخرة اشفع لنا الى ربك
في فصل القضاء فيقول اني اتخذوني وامي الهين من دون الله فكيف اشفع
عند من عبدت معه وسميت له ابنا وسمي لي ابا ولكن ارايتم لو كان لاحدكم
كيس فيه نفقة وعليه خاتم اكان يبلغ الى ما في الكيس حتى يفض الخاتم قالوا
نعم يا نبي الله قال فاذهبوا الى سيد المرسلين وخاتم النبيين احمد العرب
فانه ادخر دعوته شفاعة لامته وكثيرا ما اذوه قومه حتى شجوا
جبينه وكسروا رباعيته وجعلوا ... ومن اخص نسبا وانه لاحسنهم
خلقا واكثرهم شرفا وهو يقول كما قال الصديق لاخوته لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم الاية وجعل يتلوا عليهم من فضائله صلى الله عليه وسلم
ما المحجة اذا انهم حتى امتلات نفوسهم حرصا على الذهاب اليه حتى اتوه
الى منبره صلى الله عليه وسلم وقالوا انت حبيب الله والحبيب اوجه
الوسائط اشفع لنا الى ربك تعالى فقد ذهبنا الى ابينا ادم فاحالنا
على نوح وذهبنا الى نوح فاحالنا على ابرهيم وذهبنا الى ابرهيم فاحالنا

على موسى

على موسى وذهبنا الى موسى فاحالنا على عيسى وذهبنا الى عيسى فاحالنا
عليك صلى الله عليك وليس بعدك منطلق ولا عنك مهرب فيقول
صلى الله عليه وسلم انا لها حتى ياذن الله لمن يشاء ويرضى ثم ينطلق صلى الله
عليه وسلم الى سرادقات الجلال فيستاذن ربه فيؤذن له ثم يرفع الحجاب
وتجلى العرش وخر ساجدا يمكث فيها الفا يحمد الله تعالى بمحامد ما حمده بها
احد قط قال بعض العارفين ان المحامد التي اثنى الله بها تعالى
على نفسه يوم فراغه من خلقه فيتحرك له العرش تعظيما وقد جاءت صحيفة من
الصحف التي تقدم ذكرها في الاحياء والناس في تلك المدة قد ضاق محالهم
وساءت احوالهم وترادفت اهوالهم وقد طوق كل واحد منهم
ما غله في الدنيا فمانع زكاة الابل يحمل بعيرا على كاهله له رغاء وثقل
يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة البقر يحمل ثورا على كاهله له خوار وثقل
يعدل الجبل العظيم والرغاء والثغاء والخوار كالرعد القاصف شديد الصوت
ومانع زكاة الزرع يحمل على كاهله اعدالا قد ملئت من الجنس الذي كان
يخرج منه اكان او شعيرا اثقل ما يكون ينادي تحته بالويل والثبور ومانع
زكاة المال يحمل شجاعا اقرع له زبيبتان ذنبه قد ضرب في منخره واستدار
بجيده وثقل على كاهله كانه طوق رحى في الارض وكل واحد ينادي
ما هذا فيقول لهم الملائكة هذا ما بخلتم به في الدنيا رغبة فيه وشحا
عليه وهو **قوله** تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة **واخرون** قد
عظمت فروجهم وهي تسيل صديدا يتأذى بنتنها جيرانهم واخرون
قد صلبوا على جذوع النيران **واخرون** قد خرجت السنتهم على صدورهم
اقبح ما يكون وهم الزناة واللاطة والكاذبون **واخرون** عظمت بطونهم

[illegible]
الرغاء صوت ذوات الخف
والثغاء صوت الشاة
والخوار صوت البقر
[illegible]

كالجبال الرواسي وهم اكلوا الربا وداودى ذنب قد بدا اسود ذنبه
وصل فينادي الجليل جل جلاله يا محمد ارفع راسك وقل تسمع واشفع
تشفع فيقول صلى الله عليه وسلم يا رب افضل من عبادك فقد طال
مقامهم وقد فضح كل واحد بذنبه في عرصات القيامة فيا لى الندائم
يا محمد ويامر الله تعالى بالجنة فتزخرف وتزلف ويؤتى بها ولها نسيم
طيب اعبق ما يكون اذا فيوجد ريحها من مسيرة خمس مائة عام
تبرد القلوب وتحيى النفوس الا من كانت اعمالهم خبيثة فانهم
يجدوا ريحها فتوضع بين العرش ثم يامر الله تعالى ان يؤتى بالنار فتؤتى
وتفزع وتقول للمرسلين اليها من الملائكة اتعلمون ان الله خلقني يعذب
به فيقولون لا وعزته وانما ارسل الينا لتنتقمي من عصاة ربك ولمثل هذا
اليوم خلقت فياتون بها تمشي على اربع قوايم تقاد بسبعين الف زمام
سبعون الف حلقة لو جمع حديد الدنيا كله ما عدل منها حلقة واحدة
على كل حلقة سبعون الف زباني لو امر زباني منهم ان يدك الجبال لدكها
وان يهد الارض لهدها واذا لها شهيق ودوي وشرر ودخان يفور
حتى تسد الافق ظلمة ذاكا زفيرها ومن الخلق الف عام انفلتت من ايدي
الزبانية حتى تاتي على اهل الموقف ولها صلصلة وتصهيق وتهوتها
ما هذا فيقال جهنم تفلتت من ايدي سايقيها لم يقدروا على امساكها
لعظم شانها فيجثون الكل على الركب حتى المرسلين ويتعلق ابرهيم وموسى
وعيسى بالعرش هذا قد نسي الذبيح وهذا قد نسي هرون وهذا قد نسي مريم
عليها السلام وجعل كل واحد منهم يقول يا رب نفسي نفسي لا اسئلك
اليوم غيرها وهو الاصح عندي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي

سلمها

[illegible]

[illegible]

فاذا هم مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة فيحدقون
بالكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء
الرابعة فيحدقون من وراء الكل فيكون حلقة واحدة اكثر منهم باربعين
ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة فيحدقون من ورايهم حلقة واحدة
فيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة فيحدقون
من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستون مرة ثم تنزل ملائكة السماء
السابعة فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعين مرة
فالخلق متداخلة تندمج حتى يعلو القدم الف قدم لشدة الزحام
ويخوض الناس في العرق على انواع مختلفة الى الاذقان والى الثدود
والى الحقوين والى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالقاعد
في الحمام ومنهم من يصيبه البلل كالعاطش اذا شرب الماء واصحاب
الزي هم اصحاب المنابر واصحاب الرشح هم اهل الكرسي واصحاب الكثبان
قوم يموتون غرقى والملائكة تناديهم لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
حدثني بعض العارفين انهم الاوابون كالفضيل بن عياض وغيره وان
النبي صلى الله عليه وسلم قال التايب من الذنب كمن لا ذنب له فان دليل
ذلك قول مطلق وهذه الاصناف الثلاثة اهل الزي والرشح واهل الكثب
هم الذين تبيض وجوههم وغيرهم تسود وكيف لا يكون القلق والحرق
والارق وقد قربت الشمس من رؤوسهم حتى لو ان احدهم مد يده لنالها
وتضاعف حرها سبعين مرة وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على
الارض كهيئتها يوم القيامة لاحرقت الارض واذابت الصخر ونشفت الانهار
فبينا الخلائق يموجون وهم في تلك الارض البيضاء التي ذكرها الله تعالى

اصله
أهلهم
الاول التائب

الثاني الزهاد
الثالث العلماء

حيث يقول يوم تبدل الارض غير الارض الايه وهم على انواع في الحشر
والملوك كالذر كما قد روي في الخبر في صفة المتكبرين وليس هم كهيئة الذر
عينا غير ان الاقدام عليهم حتى صاروا كالذر في مذلتهم وانخفاضهم
وقوم يشربون ماء باردا عذبا صافيا لان الصبيان يطوفون على ابائهم بكوس
من انهار الجنة يسقونهم وعن بعض السلف انه نام فراى القيامة قد
قامت وكانه في الموقف عطشانا وصبيانا صغارا يسقون الناس
قال فناديتهم ناولوني شربة فقال لي منهم واحد الك فينا ولد
قلت لا قال فلا اذا وفي هذا فضل التزويج ولهذا الولد في
القيامة شروط ذكرناها في كتاب الاحيا وقوم تبدو على روسهم
ظلال تحجبهم من الحر وهي الصدقة الطيبة لا يزالون كذلك الف عام
حتى اذا سمعوا نقر الناقور الذي وصفناه في كتاب الاحيا وهو من بعض
الاهوال تتوجل له القلوب وتخشع الابصار لعظيم نقره وتشاخص
الروس من المومنين والكافرين يظنون ان ذلك عذابا يزداد في هول يوم
القيمة فاذا بالعرش يحمله ثمانية املاك يسير قدم الملك منهم مسيرة
عشرين الف سنة وافواج الملايكة وانواع الغمام باصوات التسبيح
لهم هزج عظيم لا تطيقه العقول حتى يستقر العرش في تلك الارض البيضا
التي قد خلقها الله تعالى لهذا الشان خاصة فتطرق الروس وتخنس
وتشفق البرايا وترعب الانبيا وتخاف العلما وتفزع الاوليا والشهدا
من عذاب الله الذي لا يطيقه شي فبينما هم كذلك اذ غشاهم نور غلب على
نور الشمس الذين كانوا في حرها فلا يزالون يموج بعضهم في بعض الف عام
والجليل سبحانه وتعالى لا يكلمهم كلمة واحدة فحينيذ يذهب الناس الى ادم

عليه السلام

[illegible]

[illegible]

الهزج [illegible]
الهرج الاختلاط

[illegible]

من عمل ولا حجاب ثم ينادي ابن عاد فيفعل بقوم هود مثل ما فعل
مع نوح وليس تشهد عليهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وخيار امته فيتلوا
كذبت عاد المرسلين ويامر بهم الى النار مثل امة نوح ثم ينادي يا صالح
يا ثمود فياتون وليس تشهد عند ما ينكرون فيتلو النبي صلى الله عليه
وسلم كذبت ثمود المرسلين الى اخر القصة فيفعل بهم مثلهم ولا يزال
يخرج امة بعد امة قد اخبر عنهم القران مبهما وذكرهم فيه اشارة لقوله
تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جا
امة رسولها كذبوه وقوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاتهم
رسلهم بالبينات وفي هذه تنبيه على اوليك القرون الخاطية
كقوم ياجوج وماجوج واشباههم وما اشبه ذلك حتى ينتهي الندا الى اصحاب
الرس وتبع وقوم ابرهيم وفي ذلك كله لا يوجد لهم ميزان ولا يوضع لهم
حسنات وهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون والترجمان يكلمهم لان الرب تعالى
من نظر اليه وكلمه لم يعذب ثم ينادي موسى بن عمران فياتي وهو كانه
ورقة في ريح عاصف قد اصفر لونه واصطكت ركبتاه فيقول
له يا ابن عمران ان جبريل زعم انه بلغك الرسالة والتوراة فتشهد له
بالبلاغ قال نعم قال فارجع الى منبرك واتل ما اوحي اليك من ربك
فيرقى المنبر ثم يقرا فينصت له من في الموقف فياتي بالتوراة غضة
طرية على حسنها يوم انزلت حتى يتوهم الاحبار انهم ما عرفوها يوما
ثم ينادي يا داود فياتي وهو يرعد كانه ورقة في ريح عاصف
تصطك ركبتاه ويصفر لونه ويقول جل ثناوه يا داود زعم جبريل
انه بلغك الزبور فتشهد له بالبلاغ فيقول نعم يا رب فيقول له ارجع

الى منبرك وانا انما اوحي اليك ويرقى ثم يقرا وهو احسن الناس صوتا
وفي الخبر انه صاحب مزامير اهل الجنة فيسمع صوته امام تابوت
السكينة فيفتح الجموع ويتخطى الصفوف حتى يصل الى داود عليه السلام
فيتحلونه ويقول انما وعظك الذنوب حتى يخرجك في متن الجحلة وبدنه
بجهنم على الموقف لما يرى الناس من منازل داود ثم يتحلونه فيسوقه
الى الله تعالى فيوحي عليهم الستر فيقول اي رب انصفني منه فانه
قتلني في المعركة وجعلني اقابل ايام التابوت حتى قتلت وتزوج امراتي
وعنده يومئذ تسعة وتسعون امراة غيرها فيلتفت الجليل جل
جلاله الى داود فيقول اصدق فيما يقول فيقول داود نعم يا رب
قد كان ذلك وهو منكس راسه حياء من الله تعالى وتوقعا لما ينزل به من
العذاب ورجاء فيما وعده الله تعالى من المغفرة واذا خاف نكس راسه
حياء من الله تعالى واذا طمع ورجا رفع فيقول الله تعالى لصاحبه
قد عوضتك من ذلك كذا وكذا من القصور والولدان فيقول رضيت
يا رب ثم يقول لداود اذهب فقد غفرت لك وكذا شانه سبحانه
مع من اخطأ يتجاوز عنه بسعة رحمته وعظيم عفوه ثم يقول له ارجع
الى منبرك واقرا بقية من الزبور بصوتك الحسن فيؤمر بنى اسرائيل ان
يقسموا فينقسمون قسم مع المومنين وقسم مع المجرمين ثم ينادي المنادي اين
عيسى بن مريم فيؤتى به على باب المرسلين فيقول له انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله ثم يحمد ما شاء الله تعالى ويثني عليه
كثيرا ثم يعطف على نفسه بالذم والاحتقار ويقول سبحانك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في

اي كالمضطرب

اي الخطا والضلالة

نفسك

نفسك انك انت علام الغيوب فيضحك الله سبحانه ويقول هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم صدقت يا عيسى ارجع الى منبرك واتل
الانجيل الذي بلغك جبريل فيقول نعم ثم يقرا فتشخص اليه الرؤوس
من ترديده وترجيعه وانه احسن الناس ترددا داوية فيؤتى به
غضا طريا حتى يظن الرهبان انهم ما علموا منه اية قط ثم ينقسم النصارى
فرقتين المجرمون مع المجرمين والمومنون مع المومنين ثم يخرج النداء
اين محمد فيؤتى به صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد هذا جبريل يزعم انه
بلغك القران فيقول نعم يا رب فيقال له ارجع الى منبرك واقرا
فيتلو صلى الله عليه وسلم القران فيأتي به غضا طريا عليه حلاوة
وطلاوة يستبشر به المتقون واذا وجوههم ضاحكة مستبشرة
والمجرمون وجوههم مغبرة مقترة وعلى السؤال المقدم ما ان مثل
والامم بقوله تعالى فلنسألن المرسلين عنى بقوله تعالى يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
والاول اصح وقد حكيناه في الاحياء ان الرسل يتفاضلون والمسيح عليه
السلام من اجلهم لانه روح الله وكلمته وكذا النبي صلى الله عليه
وسلم القران توهمت الامة انهم ما سمعوه قط وقد قالوا الاصمعي
زعم انك احفظهم لكتاب الله تعالى وذلك اني يوم اسمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاني ما سمعته وكذا قرات قراة الكتب خرج
النداء من قبل سرادقات الجلال وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فيموج الموقف ويقوم فيه روع عظيم والملائكة قد امتزجت
الجن والجن بني ادم والخلق واحدة ثم يخرج النداء يا ادم ابعث

المتقدم
ارسل الله
الرسل
كالرسل

قال الشيخ في ذلك
على نوع عن منهم من
ستروا ما علموا
من هول الموقف
الصلح منهم من
ذلك بسالمها
كحال المسيح قوله
تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك انك
انت علام الغيوب

من منكم بعثا الى النار فيقول لهم يا رب فيقول له من كل الف تسع مائة
وتسعة وتسعين وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة ثم لا يزال
يستخرج من بناء الجاحدين والكافرين والفاسقين حتى لا يبقى الا قدر حفنة الرب
كما قال الصديق رضي الله عنه حفنات من حفنات الرب يقول الخبر الاعظم
فمنهم من يرفع له الميزان فاذا شاء انه رجح على حسناته وكل امرئ وصلته الشريعة
لابد له من الميزان فاذا اعتزلوا وايقنوا انهم هالكين قالوا لو ادخ ظلمنا وملن
الزبانية منا فاذا الانداحر قال الله تعالى لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
ويستخرج لهم كتاب عظيم يسد ما بين المشرق والمغرب فيه جميع اعمال الخلايق
فامر صغيرة او كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا
يظلم ربك احدا وذلك ان اعمال الخلايق تعرض كل يوم على الله بايدي الكرام
البررة ان ينسخوها في ذلك الكتاب العظيم وهو قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون ثم ينادي بهم فردا فردا فيحاسب كل واحد منهم في ذا الاقدام لتشهد
والمداره وهو قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وتدحاية الخبر ان رجلا منهم يوقف بين يدي الله تعالى فيقول
له يا عبد السوء كنت مجرما عاصيا فيقول ما فعلت فيقال له عليك بينة
يوتي بحفظته فيقول كذبوا ايها الاثنان علي فتشهد جوارحه عليه فيومر به
الى النار فيجعل يلوم جوارحه فيقول له ليس عن اختيارنا انطقنا الله
الذي انطق كل شي ثم يمد فخون لهذا الفزاع الى خزنة جهنم فتضج اصواتهم بالبكا
والضجيج ويتردد لهم دخنة عظيمة حين يخوض الموحدون المومنون فتحدث
الملايكة تلقا كل واحد منهم تقول هذا يومكم الذي كنتم توعدون والفزع
الاكبر الداعية مواضع عند زفير النار وعند نهاية جهنم وعند اخراج

لعله منوامينام

[illegible]

[illegible]

20

من آدم وعند دخولهم الى الجنة فاذا بقي الموقف ليس فيه الا المومنون
المسلمون والمحسنون والعابدون والصديقون والشهداء والصالحون
والمرسلون ليس فيهم مرتاب ولا منافق ولا زنديق فيقول الله تعالى
يا اهل الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول لهم اتعرفونه فيقولون نعم
فيتجلى لهم ملك عن يسار العرش لو جعلت البحار السبع في نقرة ابهامه
ما ظهرت فيقول لهم انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى
لهم ملك عن يمين العرش لو جعلت البحار الاربعة عشرة في نقرة ابهامه
لما ظهرت فيقول لهم انا ربكم فيتعوذون بالله منه ثم يتجلى لهم في الصورة
التي كانوا يعرفونه فيها فيسجدوا وهو يضحك فيسجد له جميعهم فيقول
اهلا وسهلا بكم ثم ينطلق بهم سبحانه وتعالى الى الجنة فيتبعونه فيمر بهم على
الصراط والناس افواج المرسلين ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون
ثم الشهداء ثم المومنون العارفون ويبقى المسلمون منهم المكبون لوجوههم ومنهم
المحبوسون في الاعراف ومنهم قوم قصروا عن تمام الايمان ومنهم من يجوز
الصراط على مائة عام وآخر يجوز على الف عام ومع ذلك كله لم يحرق النار
من رآى ربه عيانا لا يضام في رؤيته والمسلم والمومن والمحسن وقد كشفنا
عن مقام كل واحد منهم في كتابنا المسمى بالاستخراج وهم في زمرة الاطلاق
ركبهم ودهم وتردهم بالجوع والعطش قد تفتت اكبادهم لهم نفس
الدخان فيشربون من الحوض آنيته بعدد النجوم في السما وماوه من نهر
الكوثر وقدره من ايلة الى صنعاء طولا وعرضه من عدن الى يثرب
وهو قوله عليه السلام منبري على حوضي اي على احد حافتيه في الحيا
المقداد فلم يرد ادون عنه هم المشغولون في جسر الصراط بمساوي

قال تعالى لهم ادنوا فيدنون

اي اعدائي الذي القران [illegible] النار

تدنعنقت

[illegible]

فباح ذنوبهم فلم يزل يتوفى لا يحسن يصبح ضوءه ولم ينسا اعن كون
نابه مضافا وكم من مصلٍّ لم يبال عن شانه اتخذ صلاته حكاية عرية
من الخضوع والخشوع لو قرصته نملة لا لتفت والحاضر يقول بجلال الله لو
قطعت ايديهم وارجلهم ما ارتجوا لذلك شغلتهم الهيبة وانكروا ما
يفقد من قام بين يديه فربما السجدة الحقيرة في مجلس امير من الامراء لم تتحرك
لها صبرا عليها وتعظيما للامير في المجلس فهذا حالة الادمي مع مخلوق
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف حال من يكون قائما بين يدي الله عز وجل
وهيبته وسلطانه وعظمته وجبروته وعن لسعة البساط ان امير من
من الامراء القي عليه شيء تحابت طوفاه في قدميه فا اضطرب ولا تحرك
حتى قام الامير ولو قرصته نملة في صلاته لحكها هذا هو التهاون عن
جلال الله ولا يجوز صاحب هذه الخفلة جسر الصراط وفي هذه الا
الاستيفاء عن الكشف عن معاملات الدين وحكي في الظالم الحادث
انه يؤتى به الى الله تعالى فتخرج عليه المظالم ويتعلق به المظلوم فيقول
له التفت ايها المظلوم فوق راسك فاذا بقصر عظيم يحار فيه الابصار
فيقول ما هذا يا رب فيقول انه للبيع فاشتره مني فيقول انا مني ثمنه
فيقول ان ترى مظلمة اخيك فالتصر لك فيقول قد فعلت يا رب هكذا
هكذا يفعل الله بالظالمين الاوابين وهو قوله تعالى انه كان للاوابين
غفورا والاواب الذي اقلع عن الذنب فلم يعد ابدا وقد سمي داود
عليه السلام اوابا وغيره من المرسلين في حكاية اهل الموقف وذكر الاخلا
فيما جاء في تفسيره وفي الصحيح ان اول ما يقضي الله تعالى فيه الدما واول
ما يعطي الله اجورهم الذين ذهبت ابصارهم ثم ينادي يوم القيمة بالملك

[illegible]

[illegible]

٢١

فيقول لهم انتم اخوي اي اخي من ينظر الينا ثم يتجلى الله سبحانه وتعالى منهم
ويقول لهم اذهبوا الى ذات اليمين وتعقد لهم راية ويجعل بيد شعيب عليه
السلام فيسير امامهم ومعهم ملائكة النور ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى
ثم يدخلهم جنات الفردوس فيمر بهم على الصراط كالبرق الخاطف وصفة اهل
الصبر والحلم كان عباس وحمزة ومن ضاهاه من الامة ثم ينادي اين اهل البلاء
والجهد ومن يؤتى بهم فيحييهم الله بتحية طيبة بالجنة فيامرهم الى ذات
اليمين ويعقد لهم راية خضراء ويجعل بيد ايوب عليه السلام فيسير
بهم ذات اليمين وصفة المبتلى صبر وحلم وعلم كعقيل ابن ابي طالب ومن
ضاهاه من الامة ثم ينادي اين الشباب المتعففون فيؤتى بهم الى الله فيترحب
بهم تعالى ويقول ما شاء الله ان يقول ثم يامر بهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية
خضراء تجعل في يد يوسف عليه السلام ويسير امامهم الى ذات اليمين
وصفة الشاب صبر وحلم وعلم كاسند بن سليمان ومن ضاهاه من الامة
ثم يخرج الينا اين المتحابون في الله فيؤتى بهم الى الله تعالى فيترحب بهم
ويقول ما شاء ان يقول ثم يامر بهم الى ذات اليمين وصفة المتحاب في الله
صبر وحلم وعلم لا يسخط ولا يشيء من دهي الاحوال الذي يؤتيه كابي تراب
اعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن ضاهاه من الامة ثم يخرج
الينا اين الباكون فيؤتى بهم الى الله تعالى فيوزن دموعهم ودما الشهدا
فيزداد الحمل فيرجح الدمع فيؤمر الى ذات اليمين وتعقد لهم راية ملونة
لانهم بكوا في انواع مختلفة هذا كان خوفا وهذا كان طمعا وهذا كان ندما
ويجعل بيد نوح عليه السلام فيهم الحياء التقدم عليهم ويقولون علينا
انجاهم فاذا النداء من رسلك يا نوح فيعرفوا لزموه ثم يؤذن ومروا الى الجنة

حديث عظيم في الحث على الصلاة

كان صلى الله عليه وسلم اذا اصابه امر خصاصة قال قوموا الى الصلاة بهذا امرني

[illegible]

ودم الشهدا ارجح دم الشهدا. فيومر بهم الى ذات اليمين فتعقد
لهم راية من عفوه وتجعل في يديه ثم ينطلق امامهم فيهم العلما
التقدم ويقولون عن علينا فاتلوا فنحن احق منهم بالتقدم فيقول
الجليل جل جلاله ويقول لهم انتم عندي كالانبيا اشفعوا لمن
تشاون. فيشفع العالم في جيرانه واخوانه ويامر كل واحد منهم
ان ينادي في الناس الا ان فلان العالم قد امر ان يشفع لمن قضى له حاجة
او اطعمه لقمة حين جاع او سقاه حين عطش فليقم اليه فانه يشفع له

[illegible]

وفي الصحيح ان اول ما يشفع المرسلون. ثم النبيون ثم العلما ويجو
ويعقد لهم راية بيضا ويجعل بيد ابرهيم عليه السلام فانه اشد
المرسلين مكاشفة ويصبر عن هذا الفن ثم ينادي اين الفقرا فيوتى
بهم الى الله تعالى فيقول لهم مرحبا بمن كانت الدنيا سجنهم ثم يامر
بهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية صفرا وتجعل في يد عيسى عليه
السلام ويصيروا امامهم الى ذات اليمين ثم ينادي اين الاغنيا فيوتى
بهم الى الله تعالى فيعدد عليهم ما خولهم خمس مائة عام ثم يامر بهم الى
ذات اليمين وتعقد لهم راية ملونة وتجعل بيد سليمان عليه
السلام ويصيروا امامهم في ذات اليمين **وفي الحديث** ان اربعة يستشهد
عليهم باربعة ينادي بالاغنيا واهل الغبطة فيقال لهم ما شغلكم عن
عبادة الله تعالى فيقولون اعطانا ملكا وغبطة شغلتنا عن القيام
بحقه في دار الدنيا فيقال من اعظم ملكا انتم او سليمان فيقولون
بل سليمان فيقال لهم ما شغله ذلك عن القيام بحق الله تعالى ولا الدأب
عن ذكره ثم يقال اين اهل البلا فيوتى بهم انواعا فيقول لهم اي شي

شغلكم

شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون ابتلانا الله في دار الدنيا
بانواع من الافات والعاهات شغلنا عن ذكره سبحانه والقيام بحقه فيقال
من اشد بلا امر ايوب عليه السلام فيقولون. بلا ايوب اشد
فيقول لهم ما شغله ذلك عن القيام بحقنا والدأب لذكرنا ثم ينادي
اين الشبان الحظوة والجمايل فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله.
فيقولون اعطانا جمالا وحسنا فتنا به فكنا مشغولين. عن القيام بحقه
وكذلك المماليك فيقولون شغلنا رق العبودية في الدنيا فيقال لهم
انتم اكثر جمالا ام يوسف عليه السلام فلقد كان في رق العبودية
ما شغله ذلك عن القيام بحقنا ولا عن الدأب لذكرنا ثم ينادي اين
الفقرا فيوتى بهم انواعا فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله فيقولون.
ابتلانا في دار الدنيا بفقر مدقع شغلنا فيقال لهم من اشد فقرا انتم
ام عيسى عليه السلام فيقولون. عيسى عليه السلام فيقول لهم ما شغله
ذلك عن القيام بحقنا والدأب لذكرنا ان في بشي من هذه الاربع فليذكر.
صاحبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعايه **اللهم**
اني اعوذ بك من فتنة الغنى والفقر واعتبروا بالمسيح عليه السلام **فقد صح**
انه ما كان له كيس قط وقد لبس جبة واحدة عشرين سنة وما كان له في
سفره الا كوز ومشط فراى رجلا يشرب بيده فرمى الكوز ولم يستعمله بعد
ذلك وكان يقول عليه السلام دابتي رجلاي وبيتي كهوف الارض.
وطعامي نباتها وشرابي انهارها يا عيشي كله من هذا يا بني اسرايل فلو كان خبز
الشعير والبصل البري اياكم وحبوا البر فانكم لا تقومون بشكره وكذلك
يوتى برجل يوم القيامة فيحاسب ثم يومر به الى النار فيلتفت الحض

[illegible]

طريقه الى ورائه ويقول الله تعالى ردوه فاذا اتوا به قال الله
تعالى ايها العبد السوء ما لك تلتفت في مسيرك ويقول يا رب لست
اعصيك وانا ارجوك فجعلت التفت نحوك فيقول الله جل
ثناؤه وتقدست اسماؤه رجوت كريما وطمعت رحيما اذهب
فقد غفرت لك وربما كان الغفران في حق الله تعالى وفي حق المحاسب
وفي حق الناس الا القتل متعمدا فانه ليس يغفر ابدا كالشرك الا من اسلم
من الشرك وتاب من القتل لا يعود ابدا الى ذنب وان القتل لقاتل
بعث ما احياه الله وفي هذا من الكتب المنزلة يا ابن ادم ما ظلمت
نا دعتني في نخلي الم تر كيف فعلت احيي وانت تميت انتم ايها القاتل
والاقبار زنتني بالمحاربة وفي بعض الصحايف المنزلة يا ابن ادم حسنه
وسبه من انواع الحياه والقتل متعمدا والخطا ايضا اذا شهين
بجعادته ولم يعرض باحد بهما فانهما فاعظيم والجاير قد يرجى لصاحبها
الشفاعة بعد التخليص فكرمهم على الله يخرج من النار بعد الف سنه
وقد امتحن واحتس وجلده وكان الحسن يقول في دعايه يا ليتني ذاك
الرجل ولا شك انه كان رحمه الله عالما باحكام الاخرة ويوتى باهل
الكباير من امة محمد صلى الله عليه وسلم شيوخا وعجايزا وكهولا ونسا
وشبانا فاذا نظر اليهم مالك خازن النار قال اي معاشر الاشقيا
ما لي ارى ايديكم لا تغل ولا توضع عليكم الاغلال والسلاسل ولم تسود
وجوهكم وما ورد على احد منكم حاله فيقولون يا مالك نحن اشقيا
امة محمد صلى الله عليه وسلم دعنا نبكي على ذنوبنا فيقول لهم ابكوا فلن
ينفعكم البكا فكم من شيخ وضع يده على لحيته ويقول واشيباه واطول

اى القيامة

نعيم

[illegible]

حسرتاه

23

حسرتاه واضعف قوتاه وكم من كهل ينادي وامصيبتاه واطول مقاماه
وكم من شاب ينادي واشباباه وكم من امراة قد قبض على ناصيتها وهي
تنادي واسوأتاه واهتك ستراه فيكونون كذلك عاما فاذا الندا من قبل الله
تعالى يا مالك ادخلهم النار الباب الاول فتسمع لهم صلصلة فاذا
همت النار ان تاخذهم قالوا باجمعهم لا اله الا الله فتنفر النار منهم خمسماية
[illegible] يلوذون في البحار وتشتد اصواتهم واذا الندا يا نار خذيهم
يا مالك ادخلهم الباب الاول من النار فعند ذلك تسمع لهم صلصلة
كالرعد القاصف فاذا همت النار ان تحرق القلوب زجرها مالك وجعل
يقول لا تحرقي قلبا فيه القران وكان وعا الايمان ذابا لزبانية وتجاوا
الحميم ليصبوه في بطونهم فيزجرهم مالك ويقول لا تدخل الحميم بطونا
اخمصها رمضان ولا تحرق النار جباها سجدت لله تعالى وفي الخبر
ان الله تعالى حين تجلى لهم يقبض السموات السبع يمينا والارض شمالا وهو قوله
تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وقوله
صلصلة كالرعد وهو قوله تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب
والسجل اسم لما يكتب فيه دفتر وقال قطارب وهاب وفي بعض الاخبار
ان اول طعام يا كله اهل الجنة كبد الحوت الذي عليه الارض السبع سنو
تحتى بهم وفي الصحيح انهم يدخلون الجنة على قامة ادم عليه السلام جردا
مردا مكحلين والوزن يوميذ الحق قوله واذا استقر الناس
في صعيد واحد طلعت عليهم سحابة سودا فامطرتهم صحفا منشوره
فاذا صحيفة المومن وقعت وردت واذا صحيفة الكافر من ورائه سود
العمل مكتوب وتطاير الصحف واذا هي تقع بيمينه او شماله وهو قوله

[illegible]

[illegible]

تعالى وخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ولو اخذه مطربا

لم يجد ان يخشوه من نواح الخلق وتعلق بعضهم ببعض ويؤتى بالدنيا

في صورة عجوز شمطا اقبح ما تكون فيقال للناس اتعرفون هذه

فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه التي كنتم تتحاسدون

عليها وتتباغضون فيها وكذلك يؤتى بالجمعة كانها عروس تزف

احسن ما تكون ويحدق بها المؤمنون يحوطون بها كثبان المسك

والكافور وعليهم نور يتعجب منه كل من في الموقف حتى تدخلهم

الجنة فانظر رحمك الله واعمل بهذه الاشيا فنسال الله

العافية ∴ والسلامة وصلى الله على اشرف الخلق سيدنا محمد

وآله وصحبه والتابعين ورضي الله عن سادتنا اصحاب

رسول الله اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

تمت كتاب الدرة الفاخرة وكان الفراغ من تعليقها [illegible] يوم الاحد المبارك

الحادي [illegible] من شهر صفر الخير سنة [illegible] على يد [illegible] محمد [illegible]

من خاتمة الفقير الحقير [illegible] عفا الله [illegible] البحلاوي

[illegible]